فيصل الملك والمملكة

المؤلف : فنسنت شيان (كاتب أمريكي)
Vincent Sheean

الناشر :المطبعة العربية الجامعية تافستوك بانجلترا
عــام ١٩٧٥ م
Unirernity Press of Arabia 1975

عرض : محمد سعيد مصطفى

اصدر الكاتب الامريكي فنسنت شيان كتابا جديدا ضمن سلسلة كتب التاريخ الشخصي التي يصدرها .

والكتاب الجديد عنشخصية المغفورله الملك الشهيد فيصــل بن عبد العزيز رحمه الله يضم الكتاب تسعة فصـول تقع في ١٦٢ صفحة وتتخللها صــور نادرة لم تنشر من قبل عن الفيصــل وزياراته وبعض الغرائط عن المملكة .

ويشير المؤلف في بداية الكتاب الى « انه بفضل هذا الملك وأسرته ومملكته والدافع الديني الخاص الذى ينبعـث من قلب الصحراء ، والذى جعل لهـم مكانتهم ظهر هذا الكتاب ، وقد يستطيع الباحثون والعرب ان يكتبوا خـيرا منه ولكنه لن يكون بنية افضل »

يستعرض الكتاب حياة الشهيد فيصل بن عبدالعزيز منذ ولادته من عام ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م . وحتى توليه عرش المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤ م . ومن خلال هذا العرض يحلل الكاتب شخصية الملك الشهيد تحليلا سياسيا وفكريا عميقا فيقول المؤلف من مطلع هذا الباب .

«ولد فيصل في الجزيرة العربية وهي ممزقة بالعداوات والمنافسات بين القبائل مما كان كثيرا ما ينتهي الى اشتعال نار الفتنه » .

كانت لطفولة الفيصل ظروفها الخاصه فقد ماتت امه وهو لا يزال طفلا رضيعا فكفله جده لوالدته الشيخ عبد الله بن عبداللطيف آل الشيخ (١) فتربى في بيت علم وصلاح . واستفاد فيصل من جده فزادت ثقافته الدينيه ونشأ على الصلاح والتقوى والخلق الفاضل بعيدا عن المفاسد والاتجاهات الخاطئة .

ولقد كان تركيز الكاتب على شخصية الفيصل من الناحية الدبلوماسية ومكانته بين الشعوب العربية وفي المحافل الدولية حيث تناول بالتفصيل رحلاته المبكره فقد سافر الفيصل في اول رحلةله (٢) الى أوروبا بعدان هدأت الحرب العالمية الاولى ليواجه بذلك جانبا جديدا من الحياة العلمية فاكتسب المعارف الواسعة ولم يتخلف مرة عن حضور مجالس ابيه (الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) كان الفيصل يشارك كلما يدور من هذه المجالس من احاديث ويتابع احداثها ليطل بذلك على عالم جديد هو عالم السياسة .

كان سفر الفيصل الى اوروبا على راس بعثه كبيرة رافقته وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يهدف من وراء ذلك لابنه فيصل ليطلع على اسرار السياسة ويتصل بالحكام والمسئولين الاجانب فيؤهله ذلك ليكون ساعده الايمن وليتولى مهام السياسه الخارجية للبلاد .

---

(١) انظر ترجمته : من عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ . مشاهير علماء نجد ص ١٠١

(٢) غادر سموه الرياض في ٥ ذي القعدة عام ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م بطريق الحسا والبحرين والهند ودامت رحلته ٦ شهور - فؤاد حمزة من البلادالعربية السعودية .

ويقول الكاتب ان هذا التمرسي المبكر على هذه المسئوليات والاتصالات الواسعة أهلت الفيصل رحمه الله ليواصل التقدم الذى بدأه الملك عبد العزيز لتصحيح مسيرة البناء والتقدم التى بدأها ابوه طيب الله ثراه .

ويتناول الكاتب جانب النضال العسكرى في حياته . وان أول قيادة حربية للفيصل كانت في عام ١٣٤٠ هـ ولم يكن قد تعدى الثامنة عشره من عمره (في منطقة عسير جنوب المملكة) وانتصر الفيصل في هذه المعركة وامن وضع بلاده . ويشير المؤلف الى ان الفيصل تابع رحلاته الى الغرب وامريكا ودعم اتصالاته بهم حتى وقف على الكثير من اسرار السياسه ثم تناول الكاتب بالتفصيل حياة الفيصل العملية منذ توليه وزارة الخارجيه ، فقد اختاره والده الامام عبد العزيز في عام ١٩٣٠ ليكون اول وزير للخارجية فكانت اول وزارة انشئت بالبلاد السعودية واصبح بذلك يدير السياسة الخارجية للبلاد كلها .

ويشير المؤلف الى ان اسناد هذا المنصب الهام لفيصل بن عبد العزيز قد حقق للبلاد الكثير من الاستقرار والحكمة في معالجة الامور وقد احتفظ

Faisal
THE KING AND HIS KINGDOM

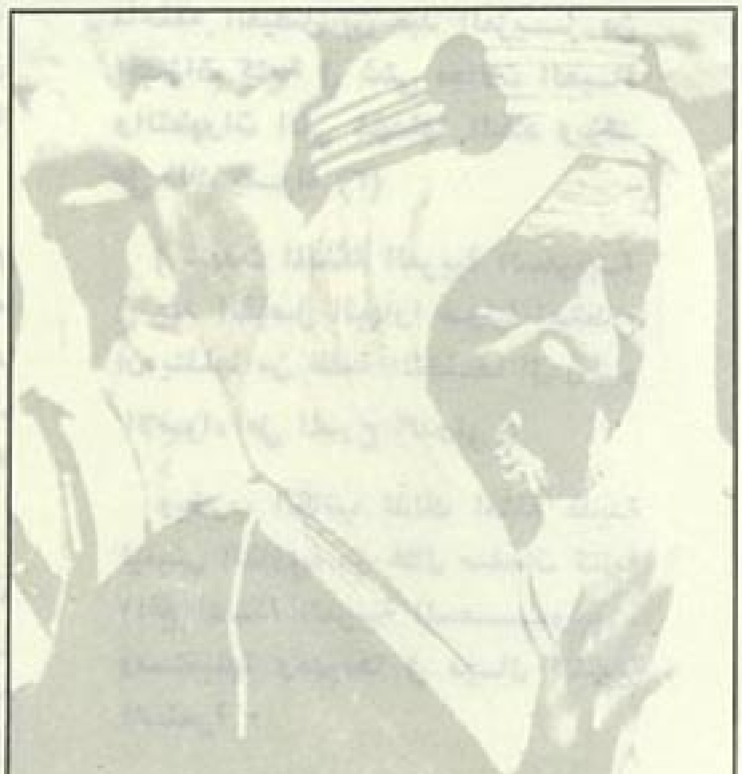

VINCENT SHEEAN

الفيصل بهذا المناصب دون غـيره من المناصـب لاهميته فكان لذلك صداه الطيب في السياسة الحكيمة التي انتهجتها البلاد حتى الان ، فبفضـل الله تمكن الفيصل ان يستفيد من تجاربه وخبراته ويضع للبلاد استراتيجيه سياسـية ثابته ويؤكد هذه الحقيقه بقوله •

«وفيما بين مغرب الوعي القديم ومطلع الفجر الجديد يسير فيصل كما يسـير الملوك ويتحدث كما يتحدث القضـاة محوطـا بالاعجاب الذي يسـتطيع من الناحية العلمية أن نقول أنه كـان اعجابا عالميا • لقد طغى وقاره وسحره الطبيعي الذي لايفارقه على المجتمعات الدولية ، واجتذب التأثير حتى مـن العرب الذين يتفقون معه اتفـاقا كامـلا ••

ويضيف الكاتب أن الاسلام لـم يشهد مثل هذا الملك لعدة قرون وسواء في داخل البلاد أو خارجها كان مجرد وجوده عنصرا من عناصر القوة فقد كان في الموقف العالمي باسره ظاهـرة جديدة •

ويتابع الكاتب سرد انطباعاته عن زيارته للمملكة ولقاءاته مع الفيصـل ففي مايو عام ١٩٦٠ التقى الكاتـب بالفيصل وهو ولي للعهد وارتسمت في ذهنه انطباعات قوية عن شخصيتـه الفـذة الحاسمه •

ويقول الكاتب (١) : (لقد رافقت الفيصل رحمه الله في بعض زياراتـه عرفت معه عن قرب كـل تحـركاته وتطلعاته وحكمته البالغة ونزلت ضيفا على البلاد في مدينة الرياض عاصمـة بلاده ومكثت بها ستة شهور أتاحت لي الفرصة الكاملة لمعرفة الكثـير عن تحركات المملكة داخليا وخارجيا) •

ونشر الكاتب بعض الوثائق المتعلقة بنقل السلطات اليه ومبايعته ملكـا للبـلاد (٢) • ويصـف الكاتب مجالس الفيصل وبساطته ولقاءاته مع المواطنين والتحدث اليهم ليعـرف مشاكلهـم وأحوالهم ويتابع كل شيء بنفسه دون ان يعتمد على التقارير والخطـابات الرسمية ، كما يشير المؤلف كذلك الى ماحققه الفيصل بن عبد العزيـز من انجازات كثيرة في شتى مجالات الحيـاة والتطورات التي شهدتها البلاد ويؤكد على ذلك بقـوله (٣)

(شهدت المملكة العربية السعوديـة في عهد الفيصل انبهارا ضوئيا استطاع أن ينقلها من ظلمة التخلـف الى زخـم الاضواء على المسرح الدولي)

ويضرب الكاتب لذلك امثلة عديدة ليعيش القاريء من خلال صفحات كتابه واقع المملكة العربية السعـودية ، ومستقبلها وجهودها في مجـال التنمية المستمرة •

محمد سعيـد مصطفى

---

(١) صفحة ٩٢ من الفصل السادس من الكتاب •

(٢) صفحة ١١٥ الفصل السابع مـن الكتاب •

(٣) صـفحة ١٢٨ الفصـل الثامن وهو يتحدث عن الفيصـل ملكا ••